

لقاء العصر (141) حديث " اكلفوا من العمل ما تطيقون "

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب الاقتصاد في الطاعة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه - [00:00:00](#)

قالت هذه فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا. وكان احب الدين الى الله ما داوم عليه متفق عليه. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد - [00:00:20](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. هذا الحديث حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في بيان ما وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم من الاقتصاد في العمل بما لا يوقع الانسان في الملل - [00:00:42](#)

قالت رضي الله تعالى عنها دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة تذكر من صلاتها اي تخبر عائشة بصلاتها وهذا الخبر فيما يظهر والله تعالى اعلم انها كانت تسأل عائشة - [00:00:59](#)

تسأل عائشة عن هذه الصلاة ومدى سلامتها من المؤاخذه وليس المقصود في ذكر هذا العمل انها تطلب مدح الناس وثنائهم لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لم يتطرق لهذا في التنبيه الى - [00:01:21](#)

الا يظهر الانسان عمله وان يخفيه وان يكون بينه وبين ربه قال تذكر من صلاتها يعني انها كانت تصلي من الليل صلاة طويلة. وقد جاء في بعض الروايات انها لا تنام الليل - [00:01:41](#)

اي انها تصلي الليل كله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وهي تقص عليه عمل هذه المرأة مه مهما اي توقفي عن هذا الحديث كلمة ما؟ طلب للتوقف عن هذا الحديث والفعل - [00:01:59](#)

وان هذا الفعل ليس بصحيح والسبب في ذلك انه خارج عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل يقوم وينام ولم يكن صلى الله عليه وسلم يصلي الليل كله في كل ايامه بل لم ينقل عنه ذلك الا في العشر الاواخر انه كان يحيي ليله - [00:02:18](#)

صلى الله عليه وسلم. العشر الاواخر من رمضان وهذه فترة للاجتهاد والجد في طلب ليلة القدر. واما في سائر الليالي فكان صلى الله عليه وسلم في غالب حاله انه يجمع في ليله - [00:02:45](#)

بين نوم وصلاة. فلما اخبرتها بهذا العمل انها كانت تصلي الليل كله او لا تنام الليل صلاة. قال صلى الله عليه وسلم مه اعملوا اكلفوا من الاعمال ما تطيقون. فان الله لا يمل حتى تملوا - [00:02:59](#)

اي ان الله تعالى لا يترك الاثابة على العمل حتى يترك الانسان العمل. وهذا تنبيه من النبي صلى الله عليه وسلم ان اكثر الانسان من العمل بما يشق عليه ويخرج عن المألوف والمعتاد - [00:03:20](#)

ويتنافى مع الطبيعة مما يلحقه الانقطاع. يعني يتسبب في انقطاعه. فانه من يقيم الليل كله كل ليلة لا يمكن ان يدوم على هذه الحال لان هذا عمل شاق والانسان يحتاج الى قسط من الراحة والله تعالى جعل النوم جعل الليل سباتا اي محل - [00:03:40](#)

لنوم فمهما نام نهارا فانه لن يكفيه عن حاجته من نوم الليل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا. اي لا يمنع العبد الاثابة والجزاء على عمله والتفضل عليه - [00:04:01](#)

العتاء الا ان يتوقف الانسان عن العمل. وما الذي يجعله يتوقف عن العمل ان يكلف من العمل ما لا يطيق. ان ان يشتغل تخرج عن

المألوف وعن معتاد الذي تطبيقه الابدان - 00:04:22

وهذا التوجيه النبوي يشير الى ما يتعلق بالتطوعات والنوافل. اما الفرائض فانها لا تخرج عن حدة الطاقة والاستطاعة فقد قال الله

تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها. فاتقوا الله ما استطعتم - 00:04:40

وهذا الدين يسر ومن يسره انه كلفنا من الواجبات ما نطيع. لكن فيما يتعلق بالتطوعات قد يزيد الانسان شيئا على طاقته وعلى قدرته هنا يقال له اي كف عن هذا وخذ من العمل القدر الذي تطبيقه. ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم احب العمل الى الله. فقال صلى

الله عليه وسلم ان - 00:05:00

احب العمل الى الله ما داوم ما دام عليه صاحبه اي ما استمر عليه صاحبه وهذا اشارة الى ان العمل اذا كان مما يطيقه الانسان اصبح

له سجية وعادة فلا ينقطع عنه بخلاف العمل الذي لا يطيقه فانه لابد ان ينقطع عنه - 00:05:23

وقوله صلى الله عليه وسلم ان احب الدين الى الله ما دام عليه صاحبه يعني احب العمل فسمى الدين فسمى العمل ديننا وهذا دليل على ان الاعمال من الدين وهو رد على المرجئة الذي يقولون الايمان بالقلب ولا يضرك عمل. عملت او ما عملت فهذا لا يضرك وهذا من

افسد - 00:05:44

اقوال في على دين الانسان ان يعتقد ان الاعمال لا قيمة لها. وان المدار على ايمان القلب. ايمان القلب اصل وله ثمار تكون في الاقوال

والاعمال ضرورة ان تبدو هذه الثمار اذا لم يكن ثمة مانع - 00:06:04

لتصدق الايمان والمقصود يا اخواني ان الانسان يجد ويجتهد في الطاعة والاحسان طاقته وقدرته وينوع ابواب الخير ولا يفرط لكن

لا يخرج في ذلك كله عن الحد الذي يكون مطيقا له فيكون سببا لانقطاعه عن العمل - 00:06:22

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر احب العمل الى الله ادومه وان قل. فحافظ على القليل فان ذلك مما يجري عليك

خير الله وفضله واحسانه على وجه الدوام. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد -

00:06:43